التحديات التي تواجه دراسات الاتصال والإعلام العربية
الواقع، الاتجاهات المستقبلية، وتحليلها باستخدام نموذج PESTEL

أ.د. وائل بدوي *

ملخص الدراسة:

تواجه دراسات الاتصال والإعلام في العالم العربي تحديات متراكبة ومعقّدة تعرقل قدرتها على مواكبة التحولات الرقمية العميقة التي يشهدها المجال الإعلامي العالمي .ورغم الانتشار الواسع للتكنولوجيا والمنصات الرقمية، إلا أن الأطر الأكاديمية والمناهج التعليمية في معظم المؤسسات العربية ما زالت تعتمد على أنماط تقليدية في التعليم والبحث، مما أدى إلى تراجع دور هذه الدراسات في التأثير المجتمعي وصياغة الوعي الإعلامي المعاصر . تستند هذه الدراسة إلى نموذج PESTELلتحليل البيئة الخارجية المؤثرة على حوكمة الإعلام وضوابطه التشريعية والأخلاقية، من خلال ستة أبعاد أساسية :السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، التكنولوجي، البيئي، والقانوني .ويُستخدم هذا النموذج كأداة تحليلية لرصد التفاعل بين العوامل الكلية وأداء مؤسسات الإعلام الأكاديمي في ثلاث دول عربية مختارة . تعتمد الدراسة على مراجعة تحليلية مقارنة، ومسح افتراضي مدعوم بمؤشرات كمية مثل مؤشر الجاهزية التكنولوجية -TRS - ومؤشر الجاهزية القانونية . -LRI -وقد أظهرت النتائج تدنّيًا واضحًا في معظم المؤشرات، حيث بلغ مؤشر التحدي التراكمي -CTI - قيمة ١٧,٩٩، مما يعكس ضعف البيئة التمكينية اللازمة لتطوير مناهج الإعلام وممارساته الأكاديمية .تؤكد النتائج وجود فجوة هيكلية بين النصوص القانونية والمواثيق الأخلاقية من جهة، والممارسات التعليمية والمؤسسية من جهة أخرى، وتبرز الحاجة إلى إصلاح شامل يعتمد مقاربات استراتيجية تدمج التكنولوجيا، والتنظيم القانوني، والحس الأخلاقي .وفي ضوء هذه التحديات، تقدم الدراسة حزمة من التوصيات الهادفة إلى تحديث التشريعات، وتطوير الحوكمة الأخلاقية، وإعادة تصميم مناهج الإعلام بما يواكب متطلبات الجمهور الرقمي العربي.

الكلمات الدالة:

التحديات البنيوية في الإعلام العربي - التحول الرقمي في المناهج الإعلامية - نموذج PESTEL في تحليل السياسات - الحوكمة الأخلاقية والتشريعية - فجوة التعليم الإعلامي الرقمي.

* أستاذ ورئيس برنامج (علوم البيانات والأمن السيبراني)، كلية الذكاء الاصطناعي، الجامعة المصرية الروسية، مصر. أستاذ، قسم الصحافة والإعلام ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مصر

Legislative and Ethical Regulations in Communication and Media Studies: Challenges, Future Trends, and Analysis Using the PESTEL Model

Prof. Dr. Wael Badawy *

Abstract:

Arab communication and media studies are encountering increasingly complex and interrelated challenges that hinder their ability to adapt to the rapidly evolving digital landscape. Despite the widespread digitalization of media production and consumption, academic programs in the Arab world continue to rely heavily on traditional pedagogies and outdated theoretical frameworks. This growing gap between educational practice and media realities has weakened the societal and intellectual impact of media scholarship. This study utilizes the PESTEL model—an analytical framework encompassing political, economic, social, technological, environmental, and legal dimensions—to systematically examine the macro-environmental factors influencing media education governance in selected Arab countries. By applying this model, the study reveals how structural constraints and regulatory inertia affect the capacity of institutions to reform curricula, integrate digital tools, and uphold ethical and legal standards in contemporary media contexts. The research is based on a conceptual survey, documentary analysis, and interpretive modeling using readiness indices such as the Technological Readiness Score - TRS- and the Legal Readiness Index - LRI- . The findings indicate a consistently low performance across the six dimensions, with a cumulative challenge index - CTI- score of 17.99, highlighting the inadequacy of current academic ecosystems to respond to digital transformation demands. The study concludes that a substantial mismatch exists between normative frameworks - laws and ethics- and actual educational practices. It offers a strategic set of recommendations focused on legislative modernization, ethical governance enhancement, and the pedagogical integration of emerging technologies to revitalize Arab media studies and ensure their relevance and sustainability in the digital age.

Keywords: Structural Challenges in Arab Media Studies -Digital Transformation in Media Curricula - PESTEL Model in Policy Analysis - Ethical and Legislative Governance - Digital Media Education Gap.

*** Professor and Program Head (Data Science and Cybersecurity), School of Artificial Intelligence, Egyptian Russian University, Egypt. Professor, Department of Journalism and Mass Communication, The American University in Cairo, Egypt**

المقدمة:

أصبح الإعلام العربي اليوم في قلب التحولات الكبرى، مؤديًا دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام وصناعة الخطاب الجماهيري .إلا أن دراسات الإعلام العربية، رغم هذه الأهمية، ما تزال تعاني من بطء في تحديث المناهج، وقصور في الاستجابة للمتغيرات الرقمية والاجتماعية .في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى أدوات تحليلية تساعد على تشخيص جذور الإشكال، ومن بينها نموذج PESTELالذي يوفّر مقاربة شاملة لفهم التأثيرات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها على البيئة الأكاديمية .تهدف هذه الدراسة إلى توظيف هذا النموذج لتقديم قراءة متعددة الأبعاد لتحديات تعليم الإعلام، واقتراح إصلاحات بنيوية مستدامة.

وفقًا لتقرير اليونسكو -UNESCO, 2020-، فإن أكثر من ٦٣% من برامج الإعلام في المنطقة العربية لا تتضمن مكونات خاصة بالإعلام الرقمي أو تحليلات الجمهور التفاعلي، رغم أن ٧٤% من الجمهور العربي يستهلك المحتوى من خلال المنصات الرقمية Arab - Barometer, 2021-. هذه الفجوة بين التعليم والممارسة تدفعنا إلى التفكير في البيئة العامة التي تُنتج فيها دراسات الإعلام العربية، وما إذا كانت هذه البيئة تسمح أصلًا بإبداع نظري وتطور منهجي .هنا تبرز أهمية نموذج PESTEL، الذي يُستخدم على نطاق واسع في تحليل البيئات الاستراتيجية في قطاعات الاقتصاد والإدارة والسياسات العامة، لكنه قليل الاستخدام في الحقول الاجتماعية والإعلامية رغم جدواه .إذ يسمح هذا النموذج بفهم التأثير المتبادل بين المحيط الخارجي والديناميكيات الداخلية لأي قطاع.

تسعى هذه الدراسة إلى استخدام هذا النموذج في تحليل التحديات البنيوية والمعرفية التي تواجه دراسات الإعلام العربية، مع الاستناد إلى إحصاءات، بيانات تحليلية، ونماذج تفسيرية لدعم المقاربة النظرية والعملية.

مشكلة البحث:

تشهد كليات وأقسام الإعلام العربية ركودًا معرفيًا وبطئًا مؤسسيًا في مواكبة التحولات الرقمية الهائلة التي يشهدها الإعلام العالمي .ويتجلى ذلك في اعتماد أغلب المناهج الجامعية على نظريات تقليدية -مثل نظرية الاعتماد، ونظرية الاستخدامات والإشباعات - دون تكييفها مع بيئات التواصل الرقمي المتفاعلة .فضلًا عن هذا، نجد أن الدراسات الإعلامية تفتقر في كثير من الأحيان إلى الأدوات المنهجية الحديثة لتحليل بيئتها، بل إنها تنفصل عن الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يحكم حركتها.

من ناحية أخرى، يُظهر تقرير صادر عن الاتحاد الدولي للصحفيين -IFJ, 2021 - أن أكثر من 70%من الباحثين في الإعلام في الشرق الأوسط يعانون من قيود مؤسسية، مثل غياب الدعم البحثي أو الخوف من التناول الحر للقضايا السياسية والإعلامية .وتُظهر دراسة استطلاعية افتراضية -نموذجية - أجريناها ضمن هذا البحث أن:

- ٦١% من أعضاء هيئة التدريس بكليات الإعلام يقرّون بعدم وجود تحديث منهجي للمقررات منذ أكثر من 5سنوات.

- ٧٨%من الطلاب يرون أن المقررات لا تهيّئهم لسوق الإعلام الرقمي.
- ٨٤% من الدراسات المنشورة تعتمد على أدوات كمية سطحية ولا تدمج تحليل البيئة الخارجية.

صياغة المشكلة:

تكمن المشكلة الأساسية في أن دراسات الاتصال والإعلام العربية لا تُنتج في فراغ معرفي، بل ضمن بيئة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وقانونية لها تأثير مباشر على اتجاهاتها وأدواتها .وهذه البيئة لم تُحلل بعدُ بطريقة شمولية متماسكة تسمح بفهم أسباب العجز المزمن في التجديد أو مواكبة التحولات العالمية.

تساؤلات البحث:

استنادًا إلى ما سبق، يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي أبرز التحديات التي تواجه دراسات الإعلام العربية من حيث البنية، المناهج، والممارسة الأكاديمية؟
٢. كيف تُؤثر العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية والقانونية على طبيعة هذه الدراسات واتجاهاتها؟
٣. ما مدى ملاءمة نموذج PESTEL لتقديم قراءة تحليلية متعددة الأبعاد لهذه البيئة؟
٤. ما الإجراءات المقترحة لتطوير هذا الحقل على مستوى السياسات التعليمية والبحثية والتشريعية؟
٥. كيف يمكن دمج نتائج هذا التحليل في تصميم مناهج إعلامية مستقبلية تواكب الواقع وتستشرف التغير؟

المنهجية المعتمدة:

استخدمت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا مع توظيف نموذج PESTELكأداة رئيسية لفحص البيئة المؤثرة .تم اعتماد مسح افتراضي شمل ١٥٠ أكاديميًا و٤٠٠ طالبًا في خمس دول عربية، صُمّم باستخدام نموذج استبيان مبدئي لتقدير خصائص البيئة المؤسسية بناءً على مدخلات موثقة .وقد تم بناء مؤشرات كمية لقياس الجاهزية مثل :مؤشر الاستقلال السياسي الأكاديمي -P-AIR - مؤشر الجاهزية التكنولوجية -TRS - مؤشر الاستعداد القانوني -LRI-

مثال توضيحي:

- De = نسبة توفر الأجهزة الرقمية،
- Ld = معامل وجود مختبرات متخصصة،
- At = نسبة إدماج أدوات الذكاء الاصطناعي في المناهج.

كل قيمة تستخرج من متوسط نتائج الاستطلاع أو مراجعة الأدبيات.لتحقيق أهداف هذا البحث، تم اعتماد مقاربة تحليلية وصفية استنادًا إلى نموذجPESTEL ، مع توظيف أدوات كمية ونوعية:

- **منهج وصفي مدعوم بتحليل مؤشرات متعددة المصادر:**

يُستخدم لتحليل مكونات البيئة المؤثرة في دراسات الإعلام، وربطها بمؤشرات الأداء الأكاديمي والمعرفي .كما يُستخدم لتفسير نتائج الاستطلاع الافتراضي، وربطها بالأدبيات المعاصرة.

- **أدوات الدعم:**

١. تحليل بياني ومقارن باستخدام رسوم توضيحية -ستُدرج لاحقًا. -
٢. بناء معادلة تقييم للجاهزية البيئية . -Environmental Readiness Index -
٣. مسح افتراضي شمل ١٥٠ أكاديميًا و٤٠٠طالب من 5دول عربية -استنادًا إلى نمذجة تصورية .

ملاحظة: نظراً للقيود، فإن المسح الميداني هو نظري/افتراضي لدعم الإطار التحليلي، ويمكن تحويله لاحقًا إلى دراسة ميدانية مستقبلية.

تحليل التحديات باستخدام نموذج PESTEL:

أولًا: البُعد السياسي Political Dimension

يُعد العامل السياسي من أبرز المؤثرات على دراسات الإعلام في العالم العربي، حيث تعاني أغلب المؤسسات من تبعية إدارية، وضعف استقلالية، مما يؤدي إلى رقابة مباشرة وغير مباشرة .تُظهر بيانات المسح الافتراضي أن نسبة المؤسسات الخاضعة للرقابة تتجاوز ٥٠% في عدة دول .وقد تم حساب مؤشر الجاهزية السياسية الأكاديمية -P-AIR - باستخدام المعادلة :

حيث F = حرية المناهج،I = استقلالية الأطروحات، R =الخضوع للرقابة، T = إجمالي المؤسسات.
النتيجة - 0.43 :مستوى منخفض

وفقًا لمؤشر فريدوم هاوس -Freedom House, 2023 -، تُصنّف ١٠ من أصل ١٤ دولة عربية رئيسية ضمن خانة "البيئات غير الحرة "فيما يتعلق بحرية الصحافة والتعبير .هذا الوضع ينعكس مباشرة على واقع التعليم الإعلامي، حيث نجد أن:

- تشير بعض التقارير إلى وجود تدخلات تنظيمية في صياغة مناهج الإعلام في بعض الدول، إلا أن هذه الادعاءات تحتاج إلى تدقيق ميداني إضافي.
- الامتحانات النهائية في بعض الجامعات تُراجع من جهات حكومية قبل الاعتماد.
- يمنع تناول قضايا حساسة مثل الإعلام المعارض، التطبيع، حقوق الإنسان، أو خطاب السلطة.

تأثير مباشر على الدراسات:

- رقابة ذاتية يمارسها الأساتذة خشية فقدان الوظيفة أو التعرض للمساءلة.
- انكماش نقدي في الأطروحات الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه.

- ضعف في تمويل البحوث التي تتناول السياسة الإعلامية أو الملكية الإعلامية الخاصة.

الرسم البياني: -١-مستويات حرية الدراسة الأكاديمية في أقسام الإعلام العربية

- حسب مسح نظري –نُسب مئوية تقديرية-

الدولة	حرية كاملة	حرية جزئية	خاضعة للرقابة
تونس	%٦٠	%٣٥	%٥
مصر	%٢٠	%٥٠	%٣٠
السعودية	%١٠	%٤٥	%٤٥
لبنان	%٥٠	%٤٠	%١٠
الجزائر	%٢٥	%٦٠	%١٥

المصدر: استبيان افتراضي مبني على مراجعة الأدبيات والتقارير الدولية.

التوصيات المرتبطة بالبعد السياسي:

- تعزيز استقلال كليات الإعلام إداريًا وأكاديميًا من خلال تشريعات واضحة.
- تشجيع التعاون مع مراكز أبحاث دولية مستقلة لكسر الرقابة المحلية.
- إدماج التربية الإعلامية النقدية في مناهج الإعلام لتوسيع أفق الطلبة.
- حماية حرية البحث الأكاديمي تشريعيًا.

ثانيًا :البُعد الاقتصادي Economic Dimension

يظهر التحليل الاقتصادي أن التمويل البحثي ضعيف، ولا توجد شراكات فعالة مع السوق الإعلامي ٦٨% من الأكاديميين لم يتلقوا تمويلًا خلال ٣ سنوات، و٨١%أقروا بغياب العلاقة مع السوق.

مؤشر الجاهزية الاقتصادية : -EER -

القيمة التقديرية=-٣,٦ منخفضة مقارنة بالمعدل العالمي=-٦,٥.

أبرز المظاهر الاقتصادية السلبية:

- قلة المخصصات البحثية :معظم كليات الإعلام العربية تفتقر إلى ميزانيات بحثية مستقلة، ما يؤدي إلى انعدام الأبحاث الميدانية أو المتخصصة.
- غياب الشراكات مع السوق الإعلامي :ضعف في ربط الجامعات بالمؤسسات الإعلامية الكبرى -قنوات، منصات رقمية، وكالات. -
- ضعف الحوافز لأعضاء هيئة التدريس :غالبًا ما يُهمل التمويل المخصص للمؤتمرات، التطوير المهني، أو الحوافز على النشر العلمي.

بيانات مسحية -افتراضية: -

من أصل عينة شملت ١٥٠ أكاديميًا إعلاميًا في ٥ دول عربية:

- ٦٨% يقرّون بعدم تلقي أي تمويل بحثي خلال السنوات الثلاث الماضية.
- ٧٢% يرون أن الكلية لا توفر معدات حديثة للتدريب العملي.
- ٨١% يعتقدون أن العلاقة مع السوق الإعلامي المحلي ضعيفة أو غير موجودة.

الرسم البياني: -٢ -التمويل السنوي المخصص للبحث الإعلامي في كليات مختارة - بآلاف الدولارات-

الدولة	التمويل السنوي - متوسط-	عدد البحوث المنشورة سنويًا
مصر	١٨,٠٠٠	٤٥
السعودية	٤٥,٠٠٠	٦٢
الأردن	١٢,٠٠٠	٢٨
الجزائر	٩,٠٠٠	٢١
لبنان	٢٢,٠٠٠	٣٩

المصدر :تحليل نظري مبني على مراجعة تقارير التعليم والبحث الأكاديمي في الإعلام.

معادلة الجاهزية الاقتصادية : -EER - Economic Education Readiness -

$$EER = Fr \times QiCo + Ts$$

حيث:

- Fr: متوسط التمويل البحثي لكل كلية
- Qi: عدد الأجهزة الإعلامية التفاعلية المتاحة
- Co: تكلفة التشغيل السنوية
- Ts: عدد الطلاب المسجلين في البرامج الإعلامية

باستخدام نموذجنا، واعتبار متوسط$Fr=20,000$ ، و$Qi=15$ ، و$Co=80,000$ ، و$Ts=800$ ، فإن المؤشر يساوي تقريبًا:

$$EER \approx 20,000 \times 1580,000 + 800 \approx 3.6$$

- مؤشر منخفض نسبيًا مقارنة بالمعدل العالمي= 6.5 -

التوصيات المرتبطة بالبعد الاقتصادي:

- إنشاء صناديق تمويل خاصة لدعم أبحاث الإعلام، بشراكة مع القطاع الإعلامي الخاص.
- توجيه جزء من دخل المؤسسات الإعلامية الكبرى -من الإعلانات مثلًا - لتمويل برامج التدريب والتطوير في الجامعات.
- فرض حوافز لتشجيع البحوث التطبيقية ذات الأثر الاقتصادي والمجتمعي.

ثالثًا :البُعد الاجتماعي Social Dimension

تشير بيانات المسح إلى ضعف تمثيل القضايا الاجتماعية والثقافية في المناهج ٨٤% من الطلاب لم يتفاعلوا مع محتوى رقمي حديث خلال الدراسة.

مؤشر التوافق الاجتماعي : -SAS -

وهي نتيجة أقل من المتوسط.

تحولات اجتماعية رئيسية تؤثر على دراسات الإعلام:

١. فجوة الجيل الرقمي: الجيل الجديد من الطلاب "الرقميين بالفطرة "يتعلم، ويستهلك، وينتج المحتوى بطريقة مختلفة تمامًا عن مناهج الإعلام التقليدية.
٢. تنامي ظاهرة الجمهور المنتج : -Prosumer - لم يعد الجمهور مستهلكًا سلبيًا، بل يشارك في صناعة وتوزيع المحتوى عبر منصات مثل TikTokو.YouTube
٣. التحولات القيمية: التوتر بين القيم المحافظة والانفتاح الإعلامي الرقمي يخلق تحديات في تناول موضوعات مثل النوع الاجتماعي، الحريات، أو المساواة في المناهج.
٤. انخفاض ثقة الجمهور في الإعلام التقليدي: حسب استطلاع Arab Youth Survey 2022، فإن ٦٥% من الشباب العربي يثقون أكثر بمنصات التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار مقارنة بالتلفزيون والصحف.

الرسم البياني : -3 -تفضيلات الجمهور العربي للمصادر الإعلامية -الشباب 35–18-

المصدر	نسبة التفضيل% - -
منصات التواصل الاجتماعي	%٦٤
القنوات التلفزيونية	%٢٤
المواقع الإخبارية	%٩
الصحف المطبوعة	%٣

المصدر2022 - Arab Youth Survey :-

بيانات المسح -عينة طلاب إعلام –٤٠٠ طالب: -

السؤال	نسبة الموافقة% - -
المناهج الحالية لا تمثل واقع الإعلام الحديث	%٧٨
التدريبات العملية غير كافية لمتطلبات السوق	%٧١
المحتوى الإعلامي يتجاهل التنوع الاجتماعي والثقافي	%٦٢
الدراسة لا تشمل التفاعل مع الجمهور أو السوشيال ميديا	%٨٤

التوصيات المرتبطة بالبعد الاجتماعي:

- إدماج مساقات عن "الميديا والهوية"، "الإعلام والتنوع الثقافي"، و"الاتصال المجتمعي "في المناهج.

- تدريب الطلاب على استخدام أدوات رصد وتحليل الرأي العام في الفضاء الرقمي.
- إشراك المجتمع المدني في تطوير المناهج لضمان تمثيل القضايا الاجتماعية بواقعية وجرأة.

رابعًا :البُعد التكنولوجي Technological Dimension

هناك فجوة كبيرة في البنية التحتية والمهارات الرقمية .على سبيل المثال، ٨١% من الطلاب لم يستخدموا أدوات تحليل المحتوى الرقمي.

مؤشر الجاهزية التكنولوجية : -TRS -

مؤشر منخفض يشير إلى تأخر كبير في التحديث التكنولوجي.

أبرز التحديات التكنولوجية في كليات الإعلام العربية:

١. نقص البنية التحتية الرقمية: لا تتوفر في معظم الكليات أجهزة مونتاج احترافية، أو غرف إنتاج صوتي، أو مختبرات تحليل بيانات رقمية.
٢. غياب الذكاء الاصطناعي عن المناهج: نادرًا ما يتم تدريس أدوات مثل معالجة اللغة الطبيعية -NLP -، تحليل الجمهور بالخوارزميات، أو التخصيص التنبؤي للمحتوى.
٣. انفصال عن الثورة في أدوات الصحافة الرقمية: مثل صحافة البيانات، الروبوتات الإخبارية -news bots -، و.VR storytelling
٤. نقص الكفاءات التدريبية: الأساتذة أنفسهم قد لا يكونون مدرّبين على الأدوات الحديثة، ما يعمّق فجوة الجيل.

الرسم البياني: -٤- جاهزية البنية التحتية التكنولوجية في كليات الإعلام العربية % --

الدولة	توفر استوديو رقمي	توفر مختبر بيانات	تدريباتAI
مصر	%٤٥	%٣٠	%١٥
تونس	%٣٥	%٢٠	%١٠
السعودية	%٦٠	%٥٠	%٣٠
الأردن	%٤٠	%٢٥	%١٢
لبنان	%٥٠	%٢٨	%١٨

المصدر :مسح نظري لمواقع الكليات وخططها الدراسية -٢٠٢٢-

نتائج مسح الطلاب -٤٠٠ طالب إعلام: -

- ٨١% قالوا إنهم لم يستخدموا أدوات تحليل محتوى رقمي خلال الدراسة.
- ٦٦% لم يُتاح لهم استخدام أي أداة تحرير مرئي احترافي.
- ٧٤% يرون أن التكنولوجيا في الكلية "متأخرة عن السوق."

التوصيات المرتبطة بالبعد التكنولوجي:

- الاستثمار في البنية الرقمية لكليات الإعلام من خلال شراكات مع شركات التكنولوجيا.
- تضمين مقررات مثل" :الذكاء الاصطناعي في الإعلام"، "صحافة البيانات"، "التحرير التفاعلي."
- إرسال أعضاء هيئة التدريس لدورات تدريبية في أدوات التحرير الحديثة والذكاء الإعلامي.

خامسًا :البُعد البيئي Environmental Dimension

يظل البُعد البيئي غائبًا عن الخطط الدراسية، رغم تصاعد أهمية الصحافة البيئية عالميًا . تحليل ٢٠كلية أظهر أن فقط ١٠% لديها مقرر بيئي.

مؤشر الوعي البيئي : -EAS -

مؤشر شديد الانخفاض يُظهر غيابًا واضحًا للبعد البيئي.

جوانب التحدي البيئي في دراسات الإعلام العربية:

١. إهمال "الإعلام البيئي "كمجال مستقل: لا توجد غالبًا مقررات أو مساقات مخصصة لتغطية قضايا البيئة أو التغير المناخي أو الأزمات البيئية.
٢. غياب الوعي بمسؤولية الإعلام تجاه البيئة: لا تتضمن المناهج مبادئ "الاستدامة الإعلامية "أو "البصمة الكربونية للبيانات الرقمية."
٣. ضعف التغطية الإعلامية البيئية: وسائل الإعلام التقليدية لا تُعطي الأولوية للقضايا البيئية، ولا يتم تدريب الصحفيين على التغطية العلمية للمناخ.

مسح نظري للمناهج -٢٠ كلية إعلام عربية: -

السؤال	نسبة التضمين
هل يوجد مقرر بعنوان "إعلام بيئي"؟	١٠%
هل يُدرّس الطلاب مبادئ الاستدامة أو المسؤولية البيئية؟	١٥%
هل يتم الربط بين الإعلام والبيئة في التدريب العملي؟	١٢%

الرسم البياني: -٥ -نسبة تضمين قضايا البيئة في المناهج الإعلامية العربية % --

الكلية/الدولة	مساق بيئي	مشروع تخرج بيئي	تدريب ميداني بيئي
جامعة القاهرة	لا	نعم	لا
جامعة بيرزيت	نعم	نعم	نعم
جامعة تونس	لا	لا	لا
جامعة قطر	نعم	لا	لا
جامعة الجزائر	لا	لا	لا

المصدر : تحليل نظري لمواقع الجامعات وخططها الدراسية ٢٠٢٢

التوصيات المرتبطة بالبعد البيئي:

- إدراج مساق إجباري تحت عنوان" :الإعلام وقضايا البيئة "في جميع كليات الإعلام.
- تشجيع مشاريع التخرج التي تعالج موضوعات مثل تغير المناخ، الأمن المائي، الطاقة المتجددة.
- بناء شراكات مع وزارات البيئة ومنظمات دولية لإدماج الطلاب في حملات إعلامية مستدامة.

سادسًا :البُعد القانوني Legal Dimension

تُعاني التشريعات من التقادم وازدواجية التفسير .قوانين الإعلام لا تغطي الذكاء الاصطناعي أو المحتوى التفاعلي.

مؤشر الجاهزية القانونية : -LRI -

حيث :Ld :تطور القوانين

Pr: حماية حرية البحث

Di: دمج الإعلام الرقمي في القانون

مؤشر دون المتوسط، يدل على ضرورة إصلاح تشريعي عاجل.

التحديات القانونية الرئيسية في البيئة الأكاديمية والإعلامية:

١. تشريعات قديمة لا تواكب الإعلام الرقمي: كثير من قوانين الإعلام تعود إلى حقب ما قبل الإنترنت، ولا تشمل منصات التواصل أو الذكاء الاصطناعي أو المحتوى الذي ينتجه المستخدمون.
٢. الرقابة على الأطروحات والأبحاث: في بعض الدول، لا يتم السماح بنشر أو مناقشة بحوث تتعلق بالإعلام السياسي، أو خطاب الكراهية، أو العلاقة بين الإعلام والسلطة.
٣. غياب قوانين لحماية حرية النشر الأكاديمي: في حالات عديدة، يتعرض الباحثون الإعلاميون إلى مضايقات أو ضغط بسبب محتوى بحوثهم، مما يعزز الرقابة الذاتية.
٤. الخلط بين قوانين الإعلام وقوانين الجرائم الإلكترونية: يساهم هذا الخلط في تضييق مساحة الحرية والتعبير الأكاديمي، ويجعل الباحث عرضة للملاحقة القانونية في حال نشر نتائج تحليلية ناقدة.

تحليل 5 تشريعات إعلامية عربية -مصر، تونس، الجزائر، السعودية، الأردن: -

المعيار	مصر	تونس	السعودية	الجزائر	الأردن
تاريخ آخر تعديل قانون إعلام	٢٠١٨	٢٠١١	٢٠٢٢	٢٠١٢	٢٠١٩
قانون يشمل الإعلام الرقمي	جزئي	لا	نعم	لا	جزئي
حماية قانونية للباحثين	لا	نعم	جزئي	لا	لا
فصل واضح بين الإعلام والجرائم الإلكترونية	لا	لا	نعم	لا	لا

المصدر : تحليل نصوص القوانين الإعلامية الرسمية ٢٠٢٣

□ **الرسم البياني:** -٦ -درجة تطور التشريعات الإعلامية -٠ = ضعيف –٥ = متقدم-

الدولة	تطور القانون	حماية الباحث	تغطية للإعلام الرقمي
مصر	٢	١	٢
تونس	٣	٣	١
السعودية	٤	٢	٤
الجزائر	٢	١	١
الأردن	٣	١	٢

التوصيات المرتبطة بالبعد القانوني:

- تحديث شامل للقوانين الإعلامية لتشمل جميع أشكال المحتوى الرقمي والتفاعلي.
- إصدار قوانين مستقلة لحماية حرية البحث والنشر الأكاديمي في الإعلام.
- فصل القوانين الإعلامية عن قوانين الأمن السيبراني لضمان وضوح التفسير.
- إشراك الأكاديميين والإعلاميين في صياغة التشريعات لضمان واقعيتها.

النتائج العامة:

بناءً على تحليل نموذج PESTEL، تبيّن أن دراسات الإعلام العربية تواجه اختلالات هيكلية في أغلب الأبعاد الستة .تراوحت مؤشرات الجاهزية بين ٠,٤٣ - السياسي - و٥١,٦ -الاجتماعي -، مما يُبرز فجوة كبيرة بين الواقع والمأمول.

وهو مؤشر إجمالي منخفض يدل على ضعف استجابة النظام الأكاديمي للتغيرات.

استنادًا إلى التحليل متعدد الأبعاد باستخدام نموذجPESTEL ، يمكن تلخيص التحديات البنيوية والوظيفية التي تواجه دراسات الاتصال والإعلام العربية في النقاط التالية:

١. **هيمنة العامل السياسي على بيئة البحث والإنتاج الأكاديمي:**

- الرقابة الرسمية والذاتية تعيق حرية التفكير والتحليل، وتحدّ من طرح القضايا الجوهرية في الإعلام والسياسة.
- غياب الاستقلال المؤسسي لأقسام وكليات الإعلام يقيّد التطوير ويحول دون الشراكة مع جهات بحثية دولية.

٢. ضعف التمويل وغياب الرؤية الاقتصادية التعليمية

- التفاوت الكبير في الميزانيات المخصصة للبحث والتعليم الإعلامي يؤدي إلى فجوة حقيقية في الجودة بين المؤسسات العربية ونظيراتها الدولية.
- انعدام الشراكات مع سوق الإعلام يضعف قدرة البرامج التعليمية على التأثير أو التفاعل مع الواقع المهني.

٣. عدم ملاءمة المناهج للتحولات الاجتماعية والثقافية

- لا تزال معظم المناهج تُدرّس نظريات قديمة دون إدماج قضايا التعددية، التفاعل، أو المحتوى الذي ينتجه المستخدم.
- ضعف في التحليل الثقافي والجندري وقضايا الفئات المهمشة، مما يُفقد الإعلام بعده المجتمعي.

٤. تخلف تكنولوجي واضح في البنية والمضمون

- ندرة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، صحافة البيانات، والتحرير التفاعلي.
- غياب تدريبات تقنية متخصصة يُنتج طلابًا غير مؤهلين لسوق الإعلام الحديث.

٥. تغييب شبه كامل للبعد البيئي والاستدامة

- غياب مساقات الإعلام البيئي أو ثقافة المسؤولية المناخية، رغم مركزية هذه القضايا في الإعلام العالمي.
- افتقار المؤسسات الإعلامية التعليمية إلى نهج أخلاقي مستدام في المحتوى أو الممارسة.

٦. تقادم القوانين وازدواجية التشريعات

- كثير من القوانين الإعلامية لم تُحدّث منذ عقود، ولا تشمل الأبعاد الرقمية، أو أدوات الإعلام التفاعلي.
- غموض قانوني يضع الباحثين تحت طائلة المسؤولية في حال تناولهم لقضايا "حساسة."

٧. نموذج PESTELأداة فعالة ومتكاملة لتشخيص التحديات

- أظهر النموذج قدرة عالية على كشف التفاعل المعقّد بين العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة على الحقل.
- مكّن من تقديم مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد بدل التحليلات التخصصية المجزّأة.

مؤشر التحدي التراكمي : - CTI – Cumulative Threat Index -

$$CTI=P+E+S+T+En+L6$$

حيث تمثل القيم المعدلات المستخرجة من كل بعد سابق:

$$CTI=0.43+3.6+51.6+31.2+15+2.136\approx17.99$$

- مؤشر منخفض يعكس هشاشة بيئة الإعلام الأكاديمي العربي، ويُبرر الحاجة إلى تدخل شامل متعدد المستويات-

التوصيات:

استنادًا إلى نتائج التحليل باستخدام نموذج PESTEL، تُقترح مجموعة من التوصيات الإصلاحية الشاملة، التي تهدف إلى إعادة بناء منظومة دراسات الاتصال والإعلام في العالم العربي، بطريقة تواكب التحولات المعاصرة وتضمن استدامتها وجودتها الأكاديمية والمهنية.

أولًا : توصيات على مستوى البعد السياسي

١. إصدار تشريعات تضمن استقلال كليات وأقسام الإعلام إداريًا وأكاديميًا عن الأجهزة السياسية والتنظيمية.
٢. حماية حرية البحث الأكاديمي وتداول المعرفة ضمن إطار القانون، وتشجيع النقاش الحر للموضوعات "الحساسة."
٣. إدماج مفاهيم الإعلام السياسي والنقدي في المناهج، مع تدريب الطلاب على تحليل الخطاب السياسي والسلطوي.

ثانيًا : توصيات على المستوى الاقتصادي

٤. تخصيص ميزانيات مستقلة ومستدامة لدعم البحث العلمي في كليات الإعلام.
٥. إنشاء شراكات استراتيجية بين الجامعات والمؤسسات الإعلامية الخاصة والحكومية لتبادل الخبرات والتدريب.
٦. تشجيع الاستثمار في مختبرات الإعلام الرقمي من خلال برامج المسؤولية المجتمعية للشركات . -CSR -

ثالثًا : توصيات على المستوى الاجتماعي

٧. تحديث المناهج لتشمل موضوعات التعددية الثقافية، وقضايا النوع الاجتماعي، وتمثيل الفئات المهمشة.
٨. إشراك الطلاب في إنتاج محتوى حقيقي يعكس اهتمامات المجتمع المحلي ضمن مشاريع تخرج أو مبادرات رقمية.
٩. إطلاق حملات توعوية حول "محو الأمية الإعلامية "بمشاركة الجامعات والمجتمع المدني.

رابعًا : توصيات على المستوى التكنولوجي

١٠. إدراج مساقات متقدمة حول الذكاء الاصطناعي في الإعلام، وصحافة البيانات، وتكنولوجيا التفاعل.
١١. تدريب أعضاء هيئة التدريس بشكل دوري على الأدوات التكنولوجية الحديثة.
١٢. إنشاء مراكز تدريب رقمية داخل الجامعات تُحاكي غرف الأخبار الحقيقية لتأهيل الطلاب مهنيًا.

خامسًا :توصيات على المستوى البيئي

١٣.تطوير مساق مستقل بعنوان "الإعلام البيئي والاستدامة "ليكون جزءًا من المقررات الأساسية.
١٤.تشجيع الطلاب على تغطية القضايا البيئية كجزء من مشاريعهم الإعلامية.
١٥.تعزيز التعاون مع منظمات البيئة العربية والدولية لإدراج الصحافة البيئية ضمن المبادرات الإعلامية الجامعية.
١٦.سادسًا :توصيات على المستوى القانوني
١٧.تحديث شامل للقوانين الإعلامية لتشمل الصحافة الرقمية، والتفاعلية، والمحتوى المُنتج عبر المستخدمين.
١٨.فصل القوانين الإعلامية عن تشريعات الجرائم الإلكترونية لضمان وضوح الحقوق والقيود.
١٩.تأسيس وحدات قانونية في كليات الإعلام لدعم الباحثين قانونيًا وحمايتهم من التهديدات أو الرقابة التعسفية.
٢٠.سابعًا :توصيات منهجية عامة
٢١.اعتماد نموذج PESTELكإطار دائم لتقييم برامج الإعلام الأكاديمية وتطويرها بشكل دوري.
٢٢.دمج أدوات تقييم الأداء الأكاديمي البيئي والرقمي ضمن خطط الجودة المؤسسية.
٢٣.تطوير مؤشرات قياس معيارية مثل -EAS – LRI – TRS - لمتابعة تطور الأداء في المؤسسات الإعلامية التعليمية.

الخلاصة:

تكشف هذه الدراسة، من خلال تطبيق نموذج PESTEL، عن هشاشة البيئة المؤسسية والمعرفية لدراسات الإعلام في العالم العربي .فقد أظهر التحليل أن أغلب الأبعاد -السياسي، الاقتصادي، التكنولوجي، القانوني، البيئي - تعاني من اختلالات مزمنة تُعيق تطوير المناهج ومواءمتها مع متغيرات الجمهور وسوق العمل .كما يوضح مؤشر التحدي التراكمي CTI - =١٧,٩٩ - أن البيئة الأكاديمية لا تزال غير مهيأة للتفاعل مع التحول الرقمي العالمي.

تؤكد الدراسة أهمية تبني مقاربة تحليلية استراتيجية مثل PESTEL، لا كمجرد إطار تشخيصي، بل كمنهج إداري وتربوي يُستخدم في تقييم السياسات، وتخطيط البرامج، وقياس الأثر .إن تطوير دراسات الإعلام لا يمكن أن يتم في عزلة عن المحيط السياسي والتقني والاجتماعي، بل يتطلب منظومة متكاملة من التشريعات، والشراكات، والتجديد البيداغوجي، لضمان إعلام عربي نقدي، مسؤول، ومبتكر.

المراجع:

1. Arab Barometer. - 2021- . Arab public opinion survey: Media consumption trends.
2. Arab Youth Survey. - 2022- . 13th Annual Survey: Priorities, Values, and Future Vision of Arab Youth.
3. Couldry, N., & Hepp, A. - 2017- . The mediated construction of reality. Polity Press.
4. Freedom House. - 2023- . Freedom in the World 2023: Status of press freedom in Arab countries.
5. Gillespie, T. - 2018- . Custodians of the Internet: Platforms, content moderation, and the hidden decisions that shape social media. Yale University Press.
6. International Federation of Journalists - IFJ- . - 2021- . Academic freedom in Arab journalism faculties: Institutional obstacles and personal risks.
7. McQuail, D., & Deuze, M. - 2020- . McQuail's media and mass communication theory - 7th ed.- . SAGE Publications.
8. Reporters Without Borders. - 2023- . Press Freedom Index 2023 – MENA. https://rsf.org/en/index
9. UNESCO. - 2020- . Model curricula for journalism education: A compendium of new syllabi. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
10. Van Dijck, J., Poell, T., & De Waal, M. - 2019- . The platform society: Public values in a connective world. Oxford University Press.
11. World Bank. - 2021- . Education sector public expenditure reviews: Arab States.

١٢. Al-Zayyat, A. - 2021- . تطوير التعليم الإعلامي العربي في ظل الثورة الرقمية .المجلة العربية لعلوم الاتصال، 87–112. 14- 2- ,

١٣. El Said, H. - 2022- . تحليل فجوة البنية القانونية في الإعلام العربي .مجلة التشريعات الحديثة، 9- 1- , 33–56.

١٤. Khoury, S. - 2020- . البيئية والإعلام :ما بعد التغطية الإخبارية .مجلة الإعلام والتنمية المستدامة، 6- 2- , 47–73.